الفصل الخامس

رحلة هادئة في الأعماق

مقابلة أجرتها المجلة العربية

(العدد ١٤٩ - يناير - ١٩٩٠م)

هذه «اللقاءات»، أجمل ما فيها أنها تجيء بعيدة عن روتين العمل، ورتابة القيود، تجيء عفوية، تكشف - بصدق - عن بعض الجوانب الشخصية والحياتية، لمن تتم استضافته، بعيداً عن كرسي العمل، وهموم المسؤولية. رحلة مع الضيف: الإنسان، والزوج، والقارئ، والرجل العادي. إنها رحلة في عقل ووجدان «الضيف»؛ ليعرف القراء أشياء، لا يعرفونها عنه. رحلتنا في هذا العدد مع: «الدكتور غازي عبدالرحمن القصيبي».

❣ ما أعظم شيء يبعث الراحة في نفسك، في هذه الحياة؟

- ضحكات أولادي.

❣ بيت شعر تردده دائماً؟

- «سائلي الأعماق عن غواصها

أنا صياد لآليها ... أنا!»

لناجي.

❣ رؤساء تحرير الصحف والمجلات، ماذا تقول لهم؟

- «حنانيك! بعض الشر أهون من بعض!».

❣ زوج ابنتك، ما أهم شيء تريد أن يتوفر فيه؟

- الوفاء.

❣ المهاترات الصحفية، ماذا تقول عنها، عندما تراها على صفحات الصحف والمجلات؟

- ياضيعة الحبر!

❣ دعاء تقوله دائماً؟

- «اللهم أرني الحق حقاً، وارزقني اتباعه، والباطل باطلاً، وارزقني اجتنابه».

❣ ذنب لا تغتفره لأحد؟

- طعن الجريح، وقتل الميت!

❣ دمعة غالية، ذرفتها، ولم تنسها حتى الآن؟

- عندما مشيت وراء أبي، وهو محمول على الأعناق!

❣ بصراحة، هل كنت تطمح إلى أن تكون كما أنت الآن؟

- تقصد من ناحية الوزن؟! كلا بالطبع!

❣ الشعر الحر، ماذا تقول فيه؟

-«قد قيل ما قيل- إن صدقا وإن كذباً-

فما اعتذارك عن قولِ إذا قيلا؟!»

❣ شاعر تحب شعره، وكاتب تقرأ له، وقارئ تحب الاستماع إلى تلاوته، وصحيفة تحرص على قراءتها؟

- المتنبي - طه حسين - عبدالباسط - هذه الوريقات.

❣ الصبر، هل تتعامل معه؟

- هل هناك خيار لأحد؟

❣ الضوء، متى تحس به يشرق في وجدانك؟

- عندما أصلي في صحراء شاسعة.

❣ متى تغضب؟ ومتى تفرح؟

- أغضب مع العجز، وأفرح مع الاستطاعة.

❣ عندما تتقاعد من عملك، ما هو العمل الذي ترغب في مزاولته؟

- تدريس اللغة العربية، في مدرسة ثانوية - بدون تفرغ -.

❣ رسالة واحدة قصيرة، لو طلبنا منك أن تبعثها، فلمن تبعثها؟ وماذا ستقول فيها؟

- إلى نفسي: ما قالته صاحبة عمر بن أبي ربيعة: «أما ترعوي؟ أو تستحي؟ أو تفكر؟!».

❣ قول تؤمن به، وأفدت منه في حياتك وسلوكك؟

- «أعقل الناس، أعذرهم للناس».

❣ كلمة النقد توجه إليك، ضمن حدود مسؤوليتك، كيف تواجهها؟

- بشيء من الضيق!

❣ لديك موظف أخطأ في عمله، كيف تستطيع أن تصحح خطأه دون أن تخسره؟

- «إذا كنت في كل الأمور معاتباً

صديقك لم تلق الذي لا تعاتبه»

❣ كتاب قرأته وما يزال صدى أفكاره يتردد في نفسك؟

- «غزو السعادة»، للفيلسوف البريطاني «برتراند رسل».

❣ منظرشاهدته في حياتك، ولم تنسه؟

- كنت في الخامسة عشرة اصطاد العصافير وسقطت

عصفورة.. ورأيت في العش عصفورين صغيرين حرما أمهما!! سيبقى المشهد معي حتى أموت!.

❣ متى تأوي إلى فراشك، وتحس أن ضميرك مرتاح؟

- هذا ترف لم أجرّبه حتى الآن!!

❣ وشاية أطلقت عليك كذباً؟ كيف تقابلها!

- «فصرت إذا أصابتني سهامٌ

تكسرت النصال على النصال!»

❣ الوساطة، هل تتعامل معها؟ هل تقبلها - إذا كانت في حدود المساعدة، دون إضرار بالآخرين-؟

- الوساطة - بكل أنواعها: الحميدة والخبيثة - هي - كما يقول الفقهاء - مما تعمّ به البلوى! والله - وحده - المستعان.